

الاحتجاجات المستمرة ضد المؤسسات التربوية تعكس عمق أزمة التعليم في تونس

وزارة التربية تسجل أعلى نسبة انقطاع مدرسي



شكل تردي ظروف الدراسة في تونس سبباً لانسداد احتجاجات جديدة لأولياء الأمور والتلاميذ في جهات مختلفة من البلاد للضغط على الحكومة من أجل تحسين واقع التعليم، حيث اكتفت السلطات بحلول ترقيعية دون معالجة حقيقية لهذه الأزمة.

تونس - عكست الاحتجاجات التي خاضها عدد من أولياء الأمور والتلاميذ في تونس خلال الأونة الأخيرة عمق الأزمة التي يعيشها واقع التعليم بالبلاد مع تواصل حالة عدم الرضا على أداء المؤسسات التربوية.

وقام أولياء أمور بتحرك احتجاجية في جهات مختلفة من البلاد في الأسبوع الماضي تنديدا بظروف الدراسة السيئة.

وشهدت السنوات الأخيرة احتجاجات مستمرة لمطالبة الحكومة بمعالجة أزمة قطاع التعليم الذي يعيش أسوأ فتراته حسب الخبراء بسبب تراجع جودته وما يعانيه من نقائص خاصة على مستوى البنية التحتية.

وحسب المرصد الاجتماعي بالمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية فقد وقع تسجيل 517 تحركاً احتجاجياً أي ما يعادل 8 في المئة من مجموع الاحتجاجات التي تتمحور حول قطاع التعليم. وأشارت نجلاء عرفة الباحثة في علم الاجتماع في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية إلى أن "هذا الرقم يعد هاماً ويعبر عن الإشكاليات التي يعيشها التلميذ" والذي وصفته بـ"الحلقة الهشة اليوم بوسطه المدرسي بمختلف مكوناته".

72991
تلميذاً من بينهم أكثر من 34 ألفاً من مرحلة التعليم الثانوي انقطعوا عن الدراسة في تونس

وأضافت أن احتجاجات الأولياء والتلاميذ خلال الفترة الممتدة من يناير إلى أغسطس من العام الجاري كانت بالخصوص بسبب اهتراء البنية التحتية والمركبات الصحية وعدم ربط الماء الصالح للشرب والعنف المسلط على التلميذ بمختلف مصادره وكذلك التحرش الجنسي الذي يتعرض له عدد من التلاميذ والذي كان من المسائل المسكوت عنها سابقاً.

ولفتت الباحثة إلى أن الطفل اليوم يعيش بين متضادين؛ بين محيط أثته بالانفتاح عليه لعبت فيه التكنولوجيا دوراً هاماً، وبين مجتمع يعامله وفق

التنشئة القديمة التي لا تقدر الطفل كذات فاعلة.

وتتمظهر ردة فعل الطفل من خلال رد العنف بالعنف أو الانزواء التام عن الأولياء والمنظومة التربوية وهو ما يتسبب في الكثير من الأحيان في الانقطاع المدرسي بسبب هذه الفجوة بين المنظومة التربوية وما يعيشه الطفل في محيطه الخارجي من تجاذبات.

وبرأي عرفة فإن القائمين على المنظومة التربوية اعتمدوا حلولاً ترقيعية دون خوض إصلاحات جوهريّة مع غياب مشروع مجتمعي تكون الطفولة محوراً. وشددت على ضرورة حماية الطفل في الشارع عبر تدخل جميع الهياكل الحكومية والأطراف المعنية، لاسيما حماية من العنف المسلط عليه في المحيط المدرسي، وكذلك مختلف أشكال الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها يومياً.

ولطالما أبدت الأسر التونسية قلقها من تدني مستوى التعليم بالبلاد على غرار الظروف السيئة التي لا تحفز الأطفال على الدراسة والإنتاجية والإبداع.

وسبق أن كشف تقرير للبنك الدولي أن منظومة التعليم في تونس وراء هدر حوالي نصف القدرات التربوية للطفل.

وكانت تقارير دولية ومحلية سابقة قد أكدت

أن عدد ضحايا نظام التعليم في تونس يتجاوز بكثير أعداد الناجحين.

وبحسب مؤشر رأس المال البشري الصادر عن البنك الدولي في العام الماضي، فإنه إذا استمرت الظروف الحالية للتعليم والصحة في تونس على حالها، فإن الطفل حديث الولادة لن يصل إلا إلى 52 في المئة من قدرته الإنتاجية عندما يصبح شخصاً بالغاً. وهو ما يعني أن الخدمات التي توفرها منظومة التعليم والصحة في تونس تتسبب في هدر قدرات الطفل التونسي بنسبة تصل إلى حوالي النصف.

وكشف المنتدى التونسي للحقوق الاجتماعية والاقتصادية الأسبوع الماضي أن الأرقام الرسمية لوزارة التربية بينت أن حوالي 20 في المئة من تلاميذ المرحلة الإعدادية يهتجون هذه المرحلة في 9 سنوات. وقدر عدد التلاميذ الذين انقطعوا عن الدراسة في تونس عند نهاية السنة الدراسية الماضية بـ72991 تلميذاً من بينهم أكثر من 34 ألفاً من مرحلة التعليم الثانوي، و31 ألفاً من مرحلة التعليم الإعدادي و7220 تلميذاً من المرحلة الابتدائية.

وشرح مدير الدراسات والتخطيط بوزارة التربية طارق الجبالي في تصريح لوسائل إعلام محلية أسباب ارتفاع ظاهرة الانقطاع المدرسي بالبلاد. وتعود أسباب ظاهرة الانقطاع المدرسي التي تكون بنسبة 60 في المئة



خطوات لتعزيز الصحة والمناعة في فصل الخريف

برلين - يعتبر فصل الخريف موسماً لأمراض البرد والإنفلونزا حيث تنتشر في أجوائه عدد من الأوبئة الموسمية. ويمكن استباق هذه الفترة والتهيب لها بحماية أنفسنا والاستعانة بالملاصق القطنية الدافئة واتباع نظام غذائي صحي موسمي.

وقدم أطباء ومختصون مجموعة من النصائح خلال هذه الفترة الانتقالية، وهي كالآتي:

■ التناغم مع الطقس في فصل الخريف البارد والمطر أحياناً، والذي تصبح فيه فترة النهار أقصر والليل أطول، لذلك يجب التركيز على الذات والحصول على قسط كافٍ من النوم، وارتداء الملابس الملائمة للطقس.

■ اتباع نظام غذائي موسمي صحي حيث يلعب النظام الغذائي الصحي دوراً مهماً في تقوية مناعة الجسم ضد الأمراض الفيروسية، منها تناول الفاكهة والخضروات الغنية بفيتامينات A و C و E والزنك.

■ ومن بين الخضراوات الموسمية المفيدة للمناعة، الجزر والبطيخ والمفوف، والكرفس الغني بفيتامين "C"، وحامض الفوليك والفجل الأبيض المفيد للسعال والتهاب الحلق وضغط الدم وغيرها من الأمراض.

■ شرب كميات وفيرة من الماء والمشروبات الساخنة، خصوصاً العشبية منها مثل الزنجبيل، للحفاظ على ترطيب الجسم وتخفيف أعراض الحساسية المختلفة، كما يجب التقليل من تناول الشاي والقهوة، وتحديدًا على معدة فارغة.

■ ممارسة التمارين الرياضية، لأنه خلال موسم فصل الخريف يفضل الكثيرون البقاء بأماكن دافئة، لذلك يجب الخروج إلى الطبيعة والاستفادة من أشعة الشمس التي تساعد الجسم على إفراز فيتامين السعادة "D"، وممارسة الرياضة مثل رياضة المشي على الأقل مدة ثلاثين دقيقة في اليوم.

■ تنظيم مواعيد الاستحمام لإبناك، فلا يجب أن تكون صباحاً قبل النزول للمدرسة ولا ليلاً إن كان الجو بارداً، مع عدم التعرض لتيارات هواء شديدة

وحدراً خبيرا ومختصون من الكلفة الاجتماعية لانقطاع المبكر عن التعليم باعتبار صلتها الوثيقة بالجوانح نحو السلوكيات المحفوفة بالمخاطر مثل الإدمان والجريمة والهجرة غير النظامية والتطرف العنيف والإرهاب إضافة إلى التفكك الأسري.

وذكر الباحث شاكر السالمي في تصريحات صحافية "سوف تدفع الدولة فاتورة مضاعفة جراء تداعيات الانقطاع المدرسي المبكر، حيث ستضطر إلى وضع استراتيجيات وخطط وبرامج وبعث مراكز ومؤسسات للتدخل وتسخير موارد بشرية ضخمة ستكلفها إمكانيات مالية مهولة وكلما تطبات في القيام بهذه الإجراءات زاد الأمر تعقيداً".

الغذاء الصحي يلعب دوراً مهماً في تقوية مناعة الجسم

إغلاق كورونا فاقم الاضطرابات النفسية بين الأطفال في العالم

وأوصت المنظمة جميع الحكومات بإعطاء الأولوية والاستثمار في الصحة النفسية والتعليم المنتظم للأطفال أثناء وبعد الجائحة.

وسبق أن عبر باحثون عن مخاوفهم من تزايد أعراض الاكتئاب والاضطرابات الجسدية لدى الأطفال في ظل أزمة كورونا، وكشفت نتائج دراسة نشرت مؤخراً، أنه قبل أزمة كورونا كان اثنتان فقط من أصل كل عشرة أطفال معرضين لخطر الإصابة بأمراض نفسية. وبسبب كورونا وصل العدد إلى ثلاثة من أصل كل عشرة أطفال.

ومن أجل معرفة التغيرات التي حدثت خلال فترة كورونا قارن الباحثون نتائج الدراسة بنتائج دراسات سابقة تم إنجازها قبل أزمة كورونا، ورغم أن الدراسة أجريت في ألمانيا إلا أن الخبراء في مختلف دول العالم سجلوا بدورهم وجود تأثيرات على نفسية الأطفال خلال هذه الأزمة.

ومقارنة بالدراسات السابقة تبين أن 85 في المئة من الأطفال الذين شملهم الاستطلاع يشعرون بالتوتر والضغط خلال أزمة كورونا. وفي شهر يونيو من العام الماضي كانت النسبة 71 في المئة

وبحسب الدراسة، عاش الأطفال منذ بداية الجائحة في ظل عمليات إغلاق أو قيود بقوة القانون لمدة 184 يوماً في المتوسط، كما اضطرت بعضهم في البلدان ذات الدخل المرتفع مثل كندا، إلى البقاء في المنزل لمدة 13 شهراً (402 يوماً).

الإغلاق تسبب في زيادة حالات الاكتئاب والخوف والشعور بالوحدة والمشاعر السلبية وحتى إيذاء النفس بين الأطفال

وبلغ المتوسط تسعة أشهر في أوروبا. وفي الهند، أمضى الأطفال ما لا يقل عن 100 يوم في المنزل. وذكرت المنظمة بمناسبة اليوم العالمي للصحة النفسية الموافق غدا الأحد أن عدم انتظام الدروس عبر الإنترنت أدى أيضاً إلى اضطراب روتين الحياة اليومية، وهو ما أثر أيضاً على التفاعلات الاجتماعية والنوم وبالتالي على عافية الأطفال.

وبحسب البيانات، تحدثت 83 في المئة من الأطفال عن زيادة المشاعر السلبية لديهم بسبب الجائحة، وظهرت هذه المشاعر بقوة أكبر بين 96 في المئة بعدما تم إغلاق المدارس لفترة زادت عن 17 أسبوعاً.

ووفقاً للدراسة، لم تخضع نحو 50 في المئة من حالات الأمراض النفسية بين الأطفال للعلاج في الدول الصناعية، وتتراوح النسبة بين 76 في المئة و85 في المئة في الدول النامية.

بين الأطفال على مستوى العالم. وذكرت منظمة "انقذوا الأطفال" الإغاثية الدولية الجمعة، استناداً إلى بيانات "متبوع أكسفورد للاستجابة



الأطفال في حاجة إلى المزيد من الاحتواء والاهتمام